الأهرام

٤ - شرعية تأميم قناة السويس ١٩٥٦/٨/١٦ .

انجلترا رفضت كل رقابة دولية على القناة

وأصرت على أن لمصر وحدها حماية القناة

للدكتور السيد صبري

اوضحنا في المقال السابق ان مصر وحدها هي صاحبة الحق في الدفاع عن القناة طبقا للقواعد القانونية ، وان معاهدة الاستانة اكدت حقها في هذا الصدد ، على ان نخصص مقال اليوم لبيان كيف ان انجلترا ذاتها اصرت على ان يكون لمصر وحدها حق حماية القناة ورفضت كل رقابة دولية عليها وفيما يلي بيان ذلك :

ذكرنا ان احتلال انجلترا لمصر ادى الى تخوف الدول من سيطرة بريطانيا على القناة واهدار حيدتها ، لذلك طالبت الدول انجلترا مرارا بالجلاء حتى اضطرتها الى اعلان عزمها عليه بل تحديد ميعاده ، ولازالة مخاوف الدول اقترحت انجلترا عقد معاهدة دولية لضمان حيدة القناة ، وانتهى الخلاف بعقد معاهدة الاستانة عام ١٨٨٧ .

على ان معاهدة الاستانة لم تتم بين يوم وليلة اذ لجأت انجلترا للمماطلة حتى لقد استغرقت المفاوضات بينها وبين الدول طوال السنوات الست الاولى للاحتلال .

اولا - انجلترا تقرر ان لمصر وحدها حق

(أ) كان اول ما طالبت انجلترا ان اطلب في ٣ يناير سنة ١٨٨٢ تحت ضغط الدول عزمها على الجلاء عن مصر بمجرد استتباب الامن فيها ، ورغبتها في عقد معاهدة دولية لتنظيم مركز القناة .

ومن اسس المعاهدة التي اقترحها اللورد جرنفيل في مذكرته الى الدول :

اولا . اعطاء مصر من شروط المعاهدة في حالة قيامها بواجب الدفاع عن نفسها

ثانيا : انطلاق مصر في حالة الحرب ما تراه من الاجراءات لتعمل السفن الحربية على احترام شروط المعاهدة .

ثالثا عدم تقييد شروط المعاهدة لما لمصر من حقوق السيادة على القناة باعتبارها جزءا من ارضها

ويتضح من هذه الاسس ان انجلترا سلمت بسيادة مصر على القناة وبحقها وحدها في الدفاع عنها وفقا لما تراه .

(ب) واستمرت المفاوضات بين الدول حتى اتفقت على تكوين لجنة لوضع مشروع المعاهدة وبتاريخ ٣٠ مارس سنة ١٨٨٧ اجتمعت اللجنة واقدمت انجلترا بمشروع معاهدة مستمد من مقترحات اللورد جرنفيل السابق ذكرها يهمنا منه ما يأتي :

اولا : نصت المادة الخامسة من المشروع على حقوق مصر الدفاعية ، وحقها في اتخاذ ما تراه من الاجراءات الحربية للدفاع عن نفسها

ثانيا : ونصت المادة الثامنة منه على حق مصر وحدها في اتخاذ الاجراءات اللازمة لاحترام المعاهدة بوسائلها ومواردها الخاصة

ثالثا : ونصت المادة التاسعة منه على ان المعاهدة لا تقيد ما لمصر من حقوق السيادة الاخرى على القناة

واسس المشروع البريطاني هذه الاحكام في تقرير انجلترا حق مصر وحدها في الدفاع عن القناة ، بل وحقها في اتخاذ ما تراه من الاجراءات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية